لكنه لم يعزه للبخاري فلا يعقب عليه بخلاف اسمع بين فئتين منثنية
فئة ابيه قريتين وقوله عظيمتين كبيرتين عند البخاري فى
الصلح دون باقي المواضع من المسلمين يعني من كان معه
ومن كان مع معاوية وفيه انه لم يخرج من الطائفتين فى تلك
الفتنة بقول او عمل عن الاسلام اذ احداها مصيبة والاخرى
مخطية وفيه ما يور واستعمال لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجا
والاشهر في خبر لعل ان لا تقترن بان كقوله تعالى لعل الله يحدث
وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لانه
علق السيادة بالاصلاح رواه البخاري في الصلح وفي علامات
النبوة وفي المناقب وفي الفتن وفيه علم من اعلام النبوة
ظاهر فانه اخبر عن غيب فكان كما قال عليه الصلاة والسلام
ولما قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بايع الحسن اكثر
من اربعين الفا على الموت وكانوا اطوع واحب له من ابيه
كما في الاستيعاب وغيره فبقي خليفة بالعراق وما وراء النهر
من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراأى
الجمعان نزلوا بعضهم الى بعض بموضع يقال له مسكين من ارض
السواد بالفتح والتخفيف اي سواد العراق بناحية الانبار
بفتح الهمزة واسكان النون وموحدة بجر على الفرات
فعلم الحسن ان لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب بوطال
الكثر الاخرى فرعاه ورعه وشفقته على خلق الله تعالى الى
ترك الملك والنزول عنه فكتب الى معاوية يخبره انه يصير
الامر اليه على ان لا يشترط عليه ان لا يطلب احد من اهل المدينة
والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه علي فاجابه معاوية
وقد طار فرحا الى ما طلب لكنه قال الا عشرة فلا اومنهم
منهم قيس بن سعد ولم يزل يراجعه الحسن وقال لا اصالحك
وانت تطالب احدا منهم لا قيسا ولا غيره حتى بعث اليه
معاوية برق بكسر الراء وفتحها جلد رقيق يكتب فيه ابيض
وقال اكتب ما شئت فانا التزمه فاصطلحا على ذلك وعلى ان الامر
للحسن بعد معاوية وساء ذلك اكثر الناس حتى كانوا يقولون
للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين فيقول العار خير من النار
فكان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سيصلح

به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخرج الدولابي بضم الدال
وفتحها عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كانت جماجم العرب
ساداتهم وقبائلهم التي ينسب اليها البطون بيدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها اي الخلافة وكان
احق الناس بها كما قال غير واحد ابتغاء وجه الله تعالى ولحقن
دماء المسلمين لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة وفي البخاري عن
الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب
امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى
تقتل اقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان
قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي
بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا
الرجل فاعرضا عليه اي الصلح وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا
عليه فذكرا له ذلك فقال لهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من
هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض
عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن
وفي الكامل لابن الاثير ان معاوية ارسل رسوله المذكورين قبل
وصول كتاب الحسن اليه ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على اسفلها
وكتب اليه معاوية ان اكتب الي في هذه الصحيفة التي ختمت
اسفلها بما شئت فهو لك وذكر ابن سعد عن عمرو بن دينار ان
معاوية كان يعلم ان الحسن اكره الناس للفتنة فراسله واصلح
الذي بينهما واعطاه عهدا ان حدث به حدث والحسن حي ليجعلن
هذا الامر اليه وعن عبد الله بن جعفر قال لي الحسن اني رايت
رايا احب ان تتابعني عليه قلت ما هو قال رايت ان اعمد
الى المدينة فانزلها واخلي الامر لمعاوية فقد طالت الفتنة وسفكت
الدماء وقطعت السبل فقلت جزاك الله خيرا عن امة محمد فبعث
الى الحسين فقال اعيذك فلم يزل به حتى رضي ثم سار الحسن الى
المدينة وعاش بعد ذلك عشر سنين ومات مسموما في حياة معاوية
ومن ذلك اعلامه عليه الصلاة والسلام بقتل الحسين
بالطف بفتح الطاء وشد الفاء موضع بناحية الكوفة على شاطئ نهر
الفرات واخرج بيده تربته اي الطف وقال يقولوا مضجعه بفتح الجيم

Copyright © King Saud University